

الرشاد الأنظر في الجهاد الأكبر

الدراسة العلمية في الرواية المشهورة

رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر

تأليف يوسف شبر أحمد البريطاني عفي عنه

WWW.NAWADIR.ORG

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

کیا حضرت نبی اکرم صلی اللہ علیہ وسلم سے غزوہ خیبر سے واپسی پر یہ الفاظ رجعتنا

من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر کہنا ثابت ہے؟

حضرت نبی اکرم صلی اللہ علیہ وسلم سے یہ الفاظ یا اس کے ہم معنی الفاظ غزوہ خیبر سے واپسی کے موقع پر کہنا ثابت نہیں ہے۔ البتہ کیا حضرت نبی اکرم صلی اللہ علیہ وسلم سے کسی اور غزوہ سے واپسی کے وقت صحابہ کی ایک جماعت کو اسکے قریب المعنی الفاظ یعنی قدمتم خیر مقدم من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر کہنا ثابت ہے یا نہیں۔ اس سلسلہ میں محققین کی دونوں رائے ہے۔ راجح یہ ہے کہ یہ جملہ ابراہیم بن ابی عبد رحمۃ اللہ علیہ کا کلام ہے جو تابعی ہے۔ چنانچہ حافظ ابن حجر عسقلانی رحمۃ اللہ علیہ کی یہی رائے ہے۔ اگر اس روایت کا مرفوعا ثبوت تسلیم بھی کر لیا جائے تب بھی اس کو بیان کرنے سے احتراز کرنا چاہیے اسلئے کہ حدیث ضعیف کو بیان کرنے کیلئے حضرات محدثین نے جن شرائط کا تذکرہ کیا ہے وہ مفقود ہے۔ نیز یہ کہ یہ دیگر نصوص صریحہ کے معارض ہے۔ جن محققین کے نزدیک یہ روایت مرفوعا ثابت ہے انکے نزدیک جہاد اکبر کی تفسیر جہاد نفس ہے جیسا کہ روایات میں اسکی تصریح موجود ہے۔ اس صورت میں دفع تعارض کی ایک توجیہ یہ ہے کہ جہاد سے اصل مقصد حفاظت دین ہے اور وہ مجاہدہ نفس پر موقوف ہے۔ البتہ اس روایت کی ایک اور توجیہ کی گئی ہے کہ اس سے مراد مستقبل میں ایک بڑی لڑائی ہے جس کی تیاری اور ترغیب دلانے کیلئے حضرت نبی اکرم صلی اللہ علیہ وسلم نے یہ الفاظ استعمال کئے، گو اس تشریح کیلئے کوئی مستند دلیل نہیں ہے۔ یہ اس پوری بحث کا خلاصہ ہے جو نیچے مفصلاً درج ہے۔

(١) أقوال العلماء والمحققين فيه رواية ودراية

قال الحافظ الزيلعي في تخریج الكشاف (٢: ٣٩٥): الحديث الثالث عشر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه رجع من بعض غزواته فقال: رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر ، قلت: غريب^١ جدا ، وذكره الثعلبي^٢ هكذا من غير سند ، انتهى ، ثم ذكر رواية البيهقي ورواية النسائي وسيأتي ذكرهما إن شاء الله تعالى.

وقال العلامة العجلوني في كشف الحفاء (١: ٤٢٤): (رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر ، قالوا: وما الجهاد الأكبر؟ قال: جهاد القلب) ، قال الحافظ ابن حجر في تسديد القوس: هو مشهور على الألسنة ، وهو من كلام إبراهيم بن أبي عبلة ، انتهى ، وأقول: الحديث في الإحياء^٣ ، قال العراقي^٤ : رواه بسند ضعيف عن جابر ، ورواه الخطيب في تاريخه عن جابر بلفظ: قدم النبي صلى الله عليه وسلم من غزاة ، فقال عليه الصلاة والسلام: قدمتم خير مقدم وقدمتم من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر ، قالوا: وما الجهاد الأكبر؟ قال: مجاهدة العبد هواه ، انتهى ، والمشهور على الألسنة: رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر ، دون باقيه ، ففيه اقتصار ، انتهى.

وقال الشيخ المناوي في الفتح السبأوي (٢: ٥١٣): قوله عليه السلام رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر ، قال السيوطي: لا أعرفه مرفوعا ، وأقول: هذا عجيب منه مع سعة نظره ، فقد أخرجه الديلمي في مسند الفردوس^٥ والخطيب البغدادي في تاريخه^٦ من حديث جابر مرفوعا بلفظ: قدمتم من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر ، جهاد النفس وهواها ، انتهى قول المناوي ، وراجع فيض التقدير (٤: ٥١١).

^١ قول الزيلعي وابن الملقن غريب معناه غريب الوجود لا غريب الإسناد ، أفاده شيخنا محدث العصر محمد يونس الجوفوري في شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري بالأردية (ص ٢٣٨) ، ولذا يقول ابن حجر في الدراية بدله: لم أجده ، وكلام ابن الملقن في مقدمة البدر المنير (١: ٢٩٣) يشير إليه.

^٢ كذا ذكره في تفسيره الكشف والبيان عن تفسير القرآن (٧: ٣٥) تحت قول الله عز وجل وجاهدوا في الله حق جهاده ، والظاهر أن من جاء بعده من المفسرين تبعوه في نقل هذه الرواية ، وقد ذكر هذه الرواية قبله الإمام الطبراني في التفسير المنسوب إليه (٧: ١٢٨) غير أن في النسبة نظر ، وتوفي الطبراني سنة ستين وثلاث مائة وعاش مائة عام وعشرة أشهر كما في سير أعلام النبلاء (١٦: ١٢٨) ، والثعلبي توفي سنة سبع وعشرين وأربع مائة كما في سير أعلام النبلاء (١٧: ٤٣٧) ولم أجد سنة مولده في المصادر المتيسرة ، ثم لا يخفى عليك أن الثعلبي هو الإمام الحافظ العلامة شيخ التفسير أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري ، أحد أوعية العلم لكنه حاطب ليل ، قال الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (١٢: ٤٠): كان كثير الحديث واسع السماع ، ولهذا يوجد في كتبه من الغرائب شيء كثير ، انتهى ، وقال الشيخ الفتي في تذكرة الموضوعات (ص ٨٤) : الثعلبي في نفسه كان ذا خير ودين لكن كان حاطب ليل ينقل ما وجد في كتب التفسير من صحيح وضعيف وموضوع ، انتهى ، وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في منهاج السنة (٧: ١٢): أما ما نقله من تفسير الثعلبي فقد أجمع أهل العلم بالحديث أن الثعلبي يروي طائفة من الأحاديث الموضوعة.

^٣ قال الإمام الغزالي في الإحياء (٢: ٢٤٤): والجهاد الأكبر جهاد النفس ، كما قال بعض الصحابة رضي الله عنهم: رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الأكبر ، يعنون جهاد النفس.

^٤ قال العراقي في المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخریج ما في الإحياء من الأخبار (٣: ٨٨٢): أخرجه البيهقي في الزهد من حديث جابر وقال: هذا إسناد فيه ضعف.

^٥ وكذلك عزاه في كنز العمال (٤: ٦١٦) وغيره إلى الديلمي لكنني لم أجده في مسند الفردوس المطبوع على هامش الفردوس بمأثور الخطاب ، والظاهر أن المطبوع جزء يسير من مسند الفردوس بدليل أن الحافظ ابن حجر تكلم على الحديث في تسديد القوس ، وكذلك لم أجده في الفردوس.

^٦ (١٣: ٤٩٧) ، وسيأتي الحديث.

ويغلب على الظن والله أعلم أن السيوطي اطلع على تلك الروايات ، لكنه مع تساهله رجح قول الحافظ ابن حجر أن الحديث لم يثبت مرفوعاً ، وإنما هو من كلام إبراهيم بن أبي عبلة ، ثم وجدت تصريح اطلاعه على رواية الخطيب في كلامه في الدرر المنتثرة ، فقال (ص ١٢٥): رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر ، قالوا: وما الجهاد الأكبر؟ قال: جهاد القلب ، قال الحافظ ابن حجر في تسديد القوس: هو مشهور على الألسنة ، وهو من كلام إبراهيم بن أبي عبلة في الكنى للنسائي ، انتهى ، وأقول: وروى الخطيب في تاريخه من حديث جابر قال: قدم النبي صلى الله عليه وسلم من غزاة له ، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: قدمتم خير مقدم ، وقدمتم من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر ، قالوا: وما الجهاد الأكبر يا رسول الله؟ قال: مجاهدة العبد هواه ، انتهى كلام السيوطي ، وذكر العلامة اللكنوي في السعاية (٢: ١٦٩) رواية الخطيب نقلاً عن السيوطي فكأنه أثبتها.

وقال الملا علي القاري في الأسرار المرفوعة (ص ٢٠٦): قال العسقلاني في تسديد القوس: هو مشهور على الألسنة ، وهو من كلام إبراهيم بن أبي عبلة في الكنى للنسائي ، قلت: ذكر الحديث في الإحياء ، ونسبه العراقي إلى البيهقي من حديث جابر ، وقال: هذا إسناد فيه ضعف ، انتهى ، ثم ذكر رواية الخطيب السابقة آنفاً نقلاً عن السيوطي.

وقال شيخ الإسلام الحافظ ابن تيمية في فتاويه (١١: ١٩٧): أما الحديث الذي يرويه بعضهم أنه قال في غزوة تبوك: رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر ، فلا أصل له ، ولم يروه أحد من أهل المعرفة بأقوال النبي صلى الله عليه وسلم وأفعاله ، وجهاد الكفار من أعظم الأعمال ، بل هو أفضل ما تطوع به الإنسان ، قال الله تعالى: لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم ، فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة ، وكلا وعد الله الحسنى ، وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجرًا عظيمًا ، وقال تعالى: أجمعتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله ، لا يستونون عند الله ، والله لا يهدي القوم الظالمين ، الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة عند الله ، وأولئك هم الفائزون ، يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجات لهم فيها نعيم مقيم ، خالدون فيها أبداً ، إن الله عنده أجر عظيم ، وثبت في صحيح مسلم^٧ وغيره عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال رجل: ما أبالي إلا أعمل عملاً بعد الإسلام إلا أن أسقي الحاج ، وقال آخر: ما أبالي أن أعمل عملاً بعد الإسلام إلا أن أعمر المسجد الحرام ، وقال علي بن أبي طالب: الجهاد في سبيل الله أفضل مما ذكرتما ، فقال عمر: لا ترفعوا أصواتكم عند منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولكن إذا قضيت الصلاة سألته ، فسأله ، فأنزل الله تعالى هذه الآية ، وفي الصحيحين^٨ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله ، أي الأعمال أفضل عند الله عز وجل؟ قال: الصلاة على وقتها ، قلت: ثم أي؟ قال: بر الوالدين ، قلت: ثم أي؟ قال: الجهاد في سبيل الله ، قال: حدثني بهن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولو استزدته لزداني ، وفي الصحيحين^٩ عنه صلى الله عليه وسلم أنه سئل: أي الأعمال أفضل؟ قال: إيمان بالله وجهاد في

^٧ (١٨٧٩).

^٨ أخرجه البخاري (٥٢٧ و ٢٧٨٢ و ٥٩٧٠) ومسلم (٨٥).

^٩ أخرجه البخاري (٢٦ و ١٥١٩) ومسلم (٨٣).

سبيله ، قيل: ثم ماذا؟ قال: حج مبرور ، وفي الصحيحين^{١٠} أن رجلا قال له صلى الله عليه وسلم: يا رسول الله أخبرني بعمل يعدل الجهاد في سبيل الله ، قال: لا تستطيعه أو لا تطيقه ، قال: فأخبرني به ، قال: هل تستطيع إذا خرج المجاهد أن تصوم ولا تفطر وتقوم ولا تفتر ، وفي السنن^{١١} عن معاذ رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه وصاه لما بعثه إلى اليمن فقال: يا معاذ اتق الله حيثما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن ، وقال^{١٢}: يا معاذ إني لأحبك فلا تدع أن تقول في دبر كل صلاة: اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك ، وقال له^{١٣} وهو رديفه: يا معاذ ، أتدري ما حق الله على عباده؟ قلت: الله ورسوله أعلم ، قال: حقه عليهم أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا ، أتدري ما حق العباد على الله إذا فعلوا ذلك؟ قلت : الله ورسوله أعلم ، قال: حقتهم عليه ألا يعذبهم ، وقال أيضا لمعاذ^{١٤}: رأس الأمر الإسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله.

وقال المحقق ابن مفلح الحنبلي في الفروع (٣: ٣٠٣): رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر ، وسئل شيخنا (أي ابن تيمية) عن هذا الخبر مرفوعا ، قال: لا يصح ، وإنما يذكره بعض من صنف في الرقائق ، وذكره البغوي مرفوعا في قوله: وجاهدوا في الله حق جهاده ، انتهى.

وأقر الشيخ زكريا الأنصاري في تعليقه على تفسير البيضاوي رأي شيخ الإسلام ابن تيمية ، فقال في تفسير قول الله عز وجل 'وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجرا عظيما': رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر ، لا أصل له كما قال العلامة تقي الدين بن تيمية ، وقال في موضع آخر في تفسير قول الله عز وجل 'وجاهدوا في الله حق جهاده': رواه البيهقي وضعف إسناده ، وقال غيره: لا أصل له ، انتهى من فتح الجليل ببيان خفي أنوار التنزيل ، وقد نقلته من المخطوطة الموجودة على الإنترنت.^{١٥}

وقد عده الشيخ أبو المظفر السمعاني في التفسير (٣: ٤٥٨) من غرائب الأخبار إذ قال: وفي بعض الغرائب من الأخبار أن النبي صلى الله عليه وسلم لما رجع من غزوة تبوك قال: رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر ، وعنى بالجهاد الأصغر هو الجهاد مع الكفار ، وبالجهاد الأكبر الجهاد مع النفس ، انتهى ، قلت: وبمثله فسر الجهاد الأكبر والأصغر البغوي في تفسيره (٥: ٤٠٢).

وقال الإمام الرازي في التفسير الكبير (١١: ١٩٤) تحت قول الله عز وجل 'وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجرا عظيما': ولا يمكن أن يكون المراد من هذا المجاهد هو المجاهد بالمال والنفس فقط ، وإلا حصل التكرار ، فوجب أن يكون المراد منه من كان مجاهدا على الإطلاق في كل الأمور ، أعني في عمل الظاهر ، وهو الجهاد بالنفس والمال والقلب ، وهو أشرف أنواع المجاهدة ، كما قال عليه السلام: رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر ، وحاصل هذا الجهاد

^{١٠} أخرجه البخاري (٢٧٨٥) ومسلم (١٨٧٨).

^{١١} أخرجه الترمذي (١٩٨٧) وأحمد (٢٢٠٦٠).

^{١٢} أخرجه أبو داود (١٥٢٢) والنسائي (١٣٠٣) والحاكم (١٠١٠).

^{١٣} أخرجه البخاري (٧٣٧٣) ومسلم (٣٠).

^{١٤} أخرجه أحمد (٢٢٠٤٧ و ٢٢٠٦٨) وابن ماجه (٣٩٧٣) والحاكم (٢٤٠٨).

^{١٥} يحمل على الرابط التالي: http://www.alukah.net/manu/files/manuscript_3889/makhtot.pdf

صرف القلب من الالتفات إلى غير الله ، إلى الاستغراق في طاعة الله ، ولما كان هذا المقام أعلى مما قبله لا جرم جعل فضيلة الأول درجة وفضيلة هذا الثاني درجات.

لكن الراجح ما قال الإمام الألويسي (٤: ١٨٢) في تفسير قول الله عز وجل 'لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم ، الآية: وقيل المراد من المجاهدين الأولين من جاهد الكفار ، ومن المجاهدين الآخرين من جاهد نفسه ، و زيد لهم في الأجر لمزيد فضلهم كما يدل عليه قوله عليه الصلاة والسلام: رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر، وفيه أن السياق وسبب النزول يبييان ذلك ، والحديث الذي ذكره لا أصل له ، كما قال المحدثون ، انتهى.

وقال في تفسير قول الله عز وجل 'وجاهدوا في الله حق جهاده': أخرج البيهقي وغيره عن جابر قال: قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قوم غزاة فقال: قدمتم خير مقدم من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر ، قيل: وما الجهاد الأكبر؟ قال: مجاهدة العبد هواه ، وفي إسناده ضعف مغتفر في مثله ، كذا في روح المعاني (٩: ١٩٨) ، قلت: ونحوه في عناية القاضي وكفاية الرازي (٦: ٣١٥) ، وهو مشهور بحاشية الشهاب على البيضاوي ، فالظاهر أن الألويسي نقله من مؤلفه الشيخ الحفاجي ، وهو شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الحفاجي المصري الحنفي رحمه الله تعالى رحمة واسعة.

وقال الراجب الأصفهاني في تفسيره (٣: ١٤٠٧): والثالث أن الجهاد جهادان: صغير وكبير ، فالصغير مجاهدة الكفار والكبير مجاهدة النفس ، وعلى ذلك دل قوله عليه الصلاة والسلام: رجعنا من جهاد الأصغر إلى جهاد الأكبر ، ويقول: جهادك هواك ، وإنما كان مجاهدة النفس أعظم ، لأن من جاهد نفسه فقد جاهد الدنيا ، ومن غلب الدنيا هان عليه مجاهدة العدو ، فخص بمجاهدة النفس بالدرجات تعظيماً لها.

وقال الشوكاني في فتح القدير (٣: ٥٥٦): ثم أمرهم بما هو سنام الدين وأعظم أعماله ، فقال: وجاهدوا في الله أي في ذاته ومن أجله ، والمراد به الجهاد الأكبر ، وهو الغزو للكفار ومدافعهم إذا غزوا بلاد المسلمين ، انتهى ، ونحوه في فتح البيان في مقاصد القرآن لصديق حسن خان القنوجي (٩: ٨٨).

شيخ الإسلام حضرت مولانا سيد حسين احمد مدني رحمه الله عليه تحریر فرماتے ہیں: صوفیاء کی کتابوں میں رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الأكبر ، کو صحیح حدیث کہا گیا ہے ، لیکن حافظ ابن حجر عسقلانی کا قول ہے کہ امام نسائی نے اسے ابراہیم بن ابی عبدہ کا کلام بتایا ہے۔ الفاظ کی رکاکت زبردست قرینہ ہے کہ یہ آپ صلی اللہ علیہ وسلم کا قول نہیں ہو سکتا اور نہ ہی حدیث کی متداول کتابوں میں شاہ عبدالعزیز رحمۃ اللہ علیہ جیسے بتحریر محدث نے دیکھا ہے (مکتوبات شیخ الاسلام جلد ١ صفحہ ٣٠٧)۔

لیکن شاہ عبدالعزیز صاحب محدث دہلوی رحمۃ اللہ علیہ کے کلام سے معلوم ہوتا ہے کہ آپ فی نفسہ اس روایت اور اسکے مفہوم کا اثبات کرتے ہیں۔ چنانچہ فرماتے ہیں: صوفیہ کی کتابوں میں یہ کلام اکثر پایا جاتا ہے۔ اور یہ ان کے نزدیک حدیث نبوی ہے۔ بلکہ بعض علماء محدثین نے بھی یہ عبارت ذکر کی ہے۔ اس غرض سے کہ اس عبارت سے ثابت ہوتا ہے کہ نفس کے ساتھ جہاد کرنا

افضل ہے۔ مگر مجھ کو یاد نہیں کہ حدیث کی کس کتاب میں یہ عبارت میں نے دیکھی ہے۔ بہر حال جہاد اکبر سے یہ مراد نہیں کہ جہاد سے فارغ ہو کر واپس آئے۔ بلکہ جہاد اکبر سے یہ مراد ہے کہ نفس اور شیطان کے ساتھ جہاد کیا جائے۔ یہ تفسیر صوفیہ کے خیال کے مطابق ہے۔ چنانچہ اس بیان کیلئے صحیحین کی یہ حدیث صحیح شاہد ہے: المجاہد من جاهد نفسه فی طاعة اللہ^{۱۶} (فتاویٰ عزیزی صفحہ ۸۳)۔

اسی طرح حضرت شیخ الحدیث مجدد العصر مولانا محمد زکریا صاحب رحمۃ اللہ علیہ فرماتے ہیں: ان روایات میں جو کچھ ضعف ہے وہ اول تو فضائل میں معتقر ہوتا ہے اور تعدد طرق سے مندفع ہو جاتا ہے (تبلیغی جماعت پر اعتراضات کے جوابات، صفحہ ۳، نیز ملاحظہ ہو الکنز التواری ۱۲: ۲۷۶)۔

اسی طرح صاحب دلیل الفلاحین علامہ ابن علان رحمۃ اللہ علیہ تحریر فرماتے ہیں:

والرباط الحقیقی هو ملازمة الثغر لحفظ عورة المسلمين ، لا يستحق ذلك الاسم بالنسبة إليها لما فيها من أعظم القهر لأعدى عدو الإنسان ، وهي نفسه الأمانة بالسوء ، وقمع شهواتها وقلع مكائد الشيطان من جميع أجزائها ، فإن هذه الأعمال تسد طرق الشيطان والهوى عن النفس وتقهرها وتمنعها من قبول الوسواس والشهوات ، فكانت هي الرباط الحقیقی ، وهو الجهاد ، وفي هذا أعظم تأیید لخبر رجعتنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر ، أي من جهاد العدو إلى جهاد النفس ، إذ جهاد الكفار إنما شرع بالخروج عن النفس والأولاد والأموال لإعلاء كلمة الله تعالى مع تکمیل النفس بخروجها عن مألوفاتها ومستلذاتها ، لكنه لا يدوم زمنه بل يكون برهة وتنقضي ، وهذه الأعمال دائمة وذلك التكمیل موجود فيها بزيادة ، كذا في دليل الفالحین (۲: ۳۷۲)۔

حضرت مفتی محمد شفیع صاحب رحمۃ اللہ علیہ ارشاد فرماتے ہیں: تفسیر مظہری میں اس دوسری تفسیر کو اختیار کر کے اس آیت سے یہ مسئلہ نکالا ہے کہ صحابہ کرام جب مقابلہ کفار جہاد میں کر رہے تھے خواہشات نفسانی کے مقابلہ کا جہاد تو اس وقت بھی جاری تھا مگر حدیث میں اس کو واپسی کے بعد ذکر کیا ہے، اس میں اشارہ یہ ہے کہ ابواء نفس کے مقابلہ کا جہاد اگرچہ میدان کارزار میں بھی جاری تھا مگر عادتاً یہ جہاد شیخ کامل کی صحبت پر موقوف ہے، اسلئے وہ جہاد سے واپسی اور آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی خدمت میں حاضری کے وقت ہی شروع ہوا (معارف القرآن ۶: ۲۸۹)۔

^{۱۶} لم يخرج البخاري ومسلم هذا الجزء ، وسيأتي التخریج.

لیکن حضرت مولانا مسعود اظہر صاحب مدظلہ امام غزالی، علامہ عراقی، حافظ ابن حجر، شیخ الاسلام ابن تیمیہ وغیرہ کے اقوال نقل کرنے کے بعد ایک خطاب¹⁷ میں ارشاد فرماتے ہیں: ”ہمارے لئے جو سب سے تسلی والی بات ہے، یہ صاحب روح المعانی بہت صوفی آدمی ہے بزرگ آدمی ہے پکا حنفی ہے، بہت بڑا علامہ ہے، سب سے زیادہ خطرہ اسی سے تھا کہ وہ اس حدیث کو ذکر کریگا۔ اس نے بھی اس حدیث کے بارے میں کہا کہ اس حدیث کی کوئی اصل نہیں ہے دنیا میں۔“ پھر آپ نے علامہ آکوسی کی ذکر شدہ عبارت بیان کرنے کے بعد ارشاد فرمایا: ”اس پر لمبی بحث ہے، ایک تو مفتی ابراہیم صاحب کا مضمون ہے، ایک میں نے مضمون لکھا تھا جہاد اکبر جہاد اصغر افغانستان کے جہاد کے ابتدائی زمانہ میں، اس میں بہت سارے جوابات اس حدیث کے دیئے ہیں، میں سمجھتا ہوں اتنی ساری روایتیں پڑھ کر، حضور پاک صلی اللہ علیہ وسلم کے ستائیں غزوات پڑھ کر، حضور صلی اللہ علیہ وسلم کے جہاد کو چھوٹا جہاد کہنا اور اپنے گھر بیٹھنے والے کو بڑا جہاد کہنا اسکے لئے دل گردہ چاہئے بہت بڑا، اگر حدیث ثابت بھی ہو جائے تو ضعیف ثابت ہوگی، اسکے کئی معنی ہو سکتے ہیں کہ لفظ جہاد کے حضور صلی اللہ علیہ وسلم نے مجازی معنی مراد لئے ہو، پھر اگر تبوک میں جانا چھوٹا جہاد تھا اور گھراٹا بڑا جہاد تھا تو یہ رسوں کے ساتھ کیوں بندھے ہوئے تھے صحابہ، یتیم کیساتھ معافی والا مسئلہ کیوں ہوا، پورا آدھا پارہ منافقین کو جوتے مارتا رہا کہ تم تبوک میں نہیں گئے، منافقین یہ حدیث سنا دیتے کہ یا رسول اللہ وہ آپ تو اصغر میں گئے ہوئے تھے، ہم تو اکبر میں بیٹھے ہوئے تھے، لگتا ہے منافقوں کو بھی یاد نہیں تھی۔“ آگے ارشاد فرمایا: ”یہ حدیث آخری زمانہ میں لوگوں نے لکھنا شروع کر دی بغیر سند کہ، نہ بخاری میں، نہ ترمذی میں، نہ مسلم میں، نہ ابن ماجہ میں، نہ نسائی میں، نہ طحاوی میں، کسی کتاب میں نہیں ہے، بس وہ لکھتے گئے، ایک نے دوسرے سے سنی، دوسرے نے تیسرے سے سنی، خوش ہو گئے، چلو گھر بیٹھے ہیں، بڑے جہاد کا ثواب مل رہا ہے، حضور صلی اللہ علیہ وسلم جو میدانوں میں پھرتے رہے وہ چھوٹا جہاد ہے، قرآن کے الفاظ چھوٹا جہاد، ہمارا گھر بیٹھنا بڑا جہاد، میں ایک سوال پوچھتا ہوں آپ حضرات سے، جب حضور صلی اللہ علیہ وسلم نے صحابہ کو بتا دیا کہ جو ہم گئے تھے وہ چھوٹا تھا اب آگے بڑا جہاد ہے پھر تو صحابہ کو نہیں جانا چاہئے تھا جہاد میں، اور اسکے بعد صحابہ مسلسل جاتے رہے، غزوہ تبوک کے بعد جو جنگیں ہوئیں صحابہ کی وہ آپ گن لیں، حضرت زید بن حارثہ رضی اللہ عنہ شہید ہوئے، جعفر طیار رضی اللہ عنہ شہید ہوئے، عبد اللہ بن رواحہ رضی اللہ عنہ شہید ہوئے، سینکڑوں صحابہ شہید ہوئے، حضرت ابو بکر صدیق رضی اللہ عنہ نے خلافت سنبھالتے ہی جنگ شروع کر دی اور تین اطراف میں شروع کر دی یہاں تک کہ بڑے بڑوں کے دل ہل کر رہ گئے، صدیق اکبر لڑتے رہے، لڑتے رہے، صدیق اکبر کو پتہ نہیں تھا کہ حضور صلی اللہ علیہ وسلم نے تبوک سے واپسی پر کہہ دیا کہ لڑائی چھوٹا جہاد ہے، گھر بیٹھنا بڑا جہاد ہے، پھر بڑا جہاد کس چیز کو کہتے ہیں، کہتے ہیں نفس کی اصلاح کو، تو نفس کی اصلاح کیا میدان جہاد کے اندر ضروری نہیں ہے جاکر، نفس کی اصلاح تو چوبیس گھنٹہ

¹⁷ یہ خطاب انٹرنٹ پر موجود ہے اور اس کا عنوان ہے: اصغر جہاد سے اکبر جہاد والی حدیث کی حقیقت: <https://www.youtube.com/watch?v=pWzugKm9ALU>

ضروری ہے، نماز میں ضروری، جہاد میں ضروری، روزہ میں، جہاں نفس خراب ہو اور ریاکاری پیدا ہوئی نہ جہاد نہ حج نہ کچھ، تو یہ الگ الگ کیسے ہو گئے، یہ کوئی دو الگ الگ چیز ہے کہ جہاد میں اصلاح کی بالکل ضرورت نہیں ہے اور جہاد کے بعد آگے فوراً اصلاح کی ضرورت پڑ جاتی ہے، اصلاح کی تو جو بیس گھنٹہ ضرورت ہے۔ آدمی عقل پر پرکھے کسی چیز کو، درایت پر پرکھے، روایت پر پرکھے، بات نہیں بنتی جا کر، ایک اصغر عمل کیلئے اتنا قرآن بھرا ہوا ہے، مجھے جہاد اکبر کیلئے قرآنی آیتیں نکال کر دکھاؤں کتنی ہے، ایک ہی وجاہد ہم جہاد اکبر، وہ جہاد اکبر کی تفسیر پڑھو علماء سے، کانپ جاؤ گے، تمہاری روح کانپ جائیگی، مکہ مکرمہ کی زندگی، مکی زندگی، مکی زندگی بات کرنے والو، مکی زندگی کا آدھا گھنٹہ بھی تمہارے اوپر آجائے تو دس دفعہ خدا سے موت مانگو گے، مکی زندگی بہت سخت اور مشکل زندگی تھی اور مکی زندگی میں جس چیز کو جہاد اور جہد کہا گیا تھا وہ تو بہت مشکل تھا، مدینہ والا تو بہت شان والا جہاد تھا، مکہ میں تو ماریں تھی، تکلیفیں تھی، بے چینیاں تھی۔“

اسی طرح مشارع الأشواق الی مصارع العشاق لابن النحاس جو شیخ محمد خالد اسطنبولی اور شیخ ادريس محمد علی کی تحقیق کے ساتھ چھپی ہے، اسکے مقدمہ میں اس روایت پر مفصل کلام کیا ہے جو مطول ہے لیکن مفید ہے۔ اتماماً للفائدة اسکے بعض اقتباسات کو یہاں نقل کیا جاتا ہے۔

وفي مقدمة مشارع الأشواق إلى مصارع العشاق (ص ۲۹) للعلامة ابن النحاس تحقيق نفيس في تقسيم الجهاد إلى أصغر وأكبر ، فلنذكر بعضها إتماماً للفائدة غير أني لا أوافق بجميعها ، والكلام من الشيخ محمد خالد إسطنبولي والشيخ محمد إدريس علي: أخطر من أصيب به الجهاد في تاريخه من النكسة تقسيمه إلى جهاد أكبر وأصغر ، وقديما عرف أعداء الإسلام خطورة الجهاد عليهم ، وأنه لا بقاء لهم مع باطلهم ، و لا تدول لهم دولة ، ما دام الجهاد باقيا ، وعرفوا أن المسلمين إذا أعلنوا الجهاد بصوت واحد خرجوا باسم الله وعلى بركة الله ، لم تقم أمامهم قائمة ، لأنهم طالبوا إحدى الحسين ، والله ناصرهم ومدمهم ، عرفوا ذلك كله من صفحات سلف هذه الأمة ، حينما فتحوا نصف كرة العالم في أقل من نصف قرن.

ومن هنا بدءوا يفكرون لحل هذه المشكلة العويصة الرهيبة وجدّوا واجتهدوا ، ووجدوا حلو لا كثيرة ، وأحكمها وأنجحها وأوفاهها بالغرض هي صرف المسلمين عن الجهاد بطريقة سليمة ، وفعلا حلت مشكلتهم ، وجلسوا على موائدهم ، يأكلون ويشربون آمنين مطمئنين واستراحوا من الجهاد ، واستولوا على البلاد واستعبدوا العباد.

وهذه الطريقة التي صرفت المسلمين عن الجهاد وأقعدتهم أذلاء لمدة طويلة حتى يومنا هذا ، هي تقسيم الجهاد إلى أصغر وأكبر ، فقالوا: الجهاد الأصغر مجاهدة الكفار ، والجهاد الأكبر مجاهدة النفس والشيطان ، وهؤلاء الأعداء أذكاء ، يعرفون أن النفس والشيطان لا يتخلص منها الإنسان ما دام حيا يرزق ، وأعطوه وظيفة تشغله عن الجهاد مدة بقائه في هذه

الحياة ، ووضعوا له في ذلك حديثا مكذوبا على رسول الله صلى الله عليه وسلم لما يعلمون عظمة رسول الله صلى الله عليه وسلم في قلوب المسلمين ، وهو حديث: رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الأكبر.

ولما وجده أخونا المسكين المغبون في دينه قال: إذا كان مجاهدة النفس والشيطان جهادا أكبر ، فماذا أصنع بالجهاد الأصغر ، فأخذ سبحته الطويلة ودخل صومعته ، يعبد ربه بمجاهدة هواه وشيطانه ، ولربما بعضهم الذي لم يزل الخير فيه ينوي الجهاد الأصغر ، عندما ينتهي من الجهاد الأكبر ، فأنى له ذلك.

ثم قال بعد ذكر رواية الخطيب والكلام في إسناده وكلام ابن تيمية رحمه الله المذكور آنفا: ولست أشك بعد هذا كله بأن هذا الحديث موضوع.

ثم قال عن كلام إبراهيم بن أبي عبلة: نسبة هذا القول إلى هذا الإمام لا يجوز إلا مع بيان ضعفه ، ولو فرضنا صحته منه إنه بشر يصيب ويخطئ وليس معصوما ، مع أنه يخاطب المجاهدين ويسألهم ماذا كانوا يفعلون في جهاد القلب حينما يجاهدون الكفار ، لأن النفس قد تحدث المجاهد بالفرار إبقاء للحياة ، أو غير ذلك من الإمساك بالنفقة ، وهو في جهاد مع نفسه في نفس الوقت الذي يجاهد فيه الكفار ، ويكون الأصغر والأكبر في مجاهدة الكفار في نظر إبراهيم ، وهذا له حظ من النظر والاعتبار ، وأما من جلس في صومعته معتزلا أبناء جنسه فليس في جهاد أصغر ولا أكبر ، بل هو في الحقيقة متبع لهوى نفسه ، لأن نفسه أحبت ذلك ، وزينه له الشيطان ، ثم إذا كان مثل هذا جهادا أكبر فجماعة الرهبان الذين يقضون حياتهم بأكل أوراق الشجر منزلين عن الناس ، وكذلك البوذيين الذين كل حياتهم الصوم والتأله هم أسعد الناس به ، ولا أحد من العقلاء يقول ذلك.

والجهاد في سبيل الله لا يعادله شيء أبدا ، ودونك دليلا على صحة ما أقول: عن أبي هريرة رضي الله عنه: قيل للنبي صلى الله عليه وسلم: ما يعادل الجهاد في سبيل الله؟ قال: لا تستطيعونه ، وقال في الثالثة: مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم القائم القانت بآيات الله ، لا يفتر من صلاة ولا صيام حتى يرجع المجاهد في سبيل الله ، رواه مسلم (٣: ١٤٩٨) ، وعنه رضي الله عنه أن رجلا قال: يا رسول الله ، دلني على عمل يعدل الجهاد ، قال: لا أجده ، ثم قال: هل تستطيع إذا خرج المجاهد أن تدخل مسجدك فتقوم ولا تفتر وتصوم وتفطر^{١٨}؟ فقال: ومن يستطيع ذلك؟ رواه البخاري ، وعنه رضي الله عنه: مر رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بشعب فيه عيينة من ماء عذبة ، فقال: لو اعتزلت الناس ، فأقمت في هذا الشعب؟ ولن أفعل حتى أستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال: لا تفعل ، فإن مقام أحدكم في سبيل الله أفضل من صلواته في بيته سبعين عاما ، ألا تحبون أن يغفر الله لكم ويدخلكم الجنة؟ اغزوا في سبيل الله ، من قاتل في سبيل الله فواق ناقة وجبت له الجنة ، رواه الترمذي (٣: ١٠١) وإسناده صحيح.

وفي هذا الحديث الآخر نص صريح على بطلان ما يزعمونه من الجهاد الأكبر ، لأن هذا الصحابي طلب من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأذن له في اعتزال الناس ليجاهد نفسه ، فمنعه وأرشده إلى ما هو أفضل منه بكثير ، وبهذا تعلم

^{١٨} هكذا في النسخة المطبوعة ، والصواب 'لا تفطر' كما في صحيح البخاري (٢٧٨٥).

بطلان معنى هذا الحديث ، كما بطل سنده ، فله الحمد الذي لا إله غيره ، وقبل أن أضع القلم أود أن أقول: هذه فكرة صوفية بحتة ، أصلها من أعداء الإسلام ، تركوها وارموها وراء ظهوركم ، وعودوا إلى نصيحة نبيكم صلى الله عليه وسلم: إن الجهاد لا يعدله شيء.

وأرجوا أن لا يتوهم متوهم أنني أنكر مجاهدة النفس ، أو لا أعطي له القيمة على الأقل ، كلا ، بل أريد أن يكون هذا الموضوع خاصا بالتشجيع إلى الخروج للجهاد وحب الموت في سبيل الله ، خاليا عما يشنت الذهن أو يلقي الخيار بين الأمرين ، وإذا ذكرنا له نوعين من الجهاد فكأننا نخير الأخذ بأحدهما ، وما بالك إذا فضلنا أحدهما على الآخر ، كما يقولون: لكل مقام مقال ، وليس من الحكمة أن نتحدث عن أحكام صوم رمضان ونحن في ذي الحجة ، أحوج ما تكون إليه الأمة الإسلامية من يسمعها أحكام حجها ، مع أن كلا الموضوعين حق وصدق.

ومن هنا يتجلى فهم السلف الصالح وفقههم فيما يقولون ويكتبون ، لم تجد في كتبهم الجهادية شيئا غير ذكر فضائل الجهاد في سبيل الله والموت شهيدا وذكر أخبار الشجعان من الصحابة والتابعين لهم بإحسان ، ولم يغفلوا جانب مجاهدة النفس ، وإنما خصصوا لها موضوعا آخر سموه بالزهد ، وأكبر شاهد لما أقول الإمام عبد الله بن المبارك رحمه الله أول من ألف في الجهاد ، خصص لجهاد النفس كتابه الزهد ، وكثير من السلف فعل مثل ما فعل ، ومؤلفنا هذا رحمه الله خصص كتابا آخر لمجاهدة النفس ، سماه تنبيه الغافلين ، وهو من أنفس ما كتب في موضوعه ، كذا في مقدمة مشارع الأشواق.

(٢) رواية الخطيب البغدادي في تاريخه

وأما رواية الخطيب التي أشار إليها العجلوني والمناوي والسيوطي وغيرهم فأوردها الخطيب (١٣: ٤٩٧) في ترجمة واصل بن حمزة بن علي بن أحمد بن نصر أبي القاسم الصوفي البخاري وقال: قدم بغداد وحدث بها عن عبد الكريم بن عبد الرحمن بن محمد وأبي حامد أحمد بن محمد الحافظ البخارين ، كتبت عنه ولم يكن به بأس ، أخبرنا واصل بن حمزة في سنة خمسين وأربعمائة ، أخبرنا أبو سهل عبد الكريم بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن سليمان ببخارى ، حدثنا خلف بن محمد بن إسماعيل الخيام ، حدثنا أبو عبد الله محمد بن أبي حاتم بن نعيم ، حدثنا أبي ، أخبرنا عيسى بن موسى عن الحسن بن علي بن هاشم عن يحيى بن أبي العلاء (هكذا في المطبوع ، والصحيح يحيى بن العلاء^{١٩}) قال حدثنا ليث عن عطاء بن أبي رباح عن جابر قال: قدم النبي صلى الله عليه وسلم من غزاة له ، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: قدمتم خير مقدم وقدتم من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر ، قالوا: وما الجهاد الأكبر يا رسول الله ؟ قال: مجاهدة العبد هواه.

وفي سنده أبو صالح خلف بن محمد بن إسماعيل الخيام المعروف بمحدث ما وراء النهر ، قال الحاكم: سقط حديثه برواية حديث: نهى عن الوقاع قبل الملاعبة ، وقال أبو يعلى الخليلي: خلط ، وهو ضعيف جدا ، روى متونا لا تعرف ، وقال الحاكم وابن أبي زرعة: كتبنا عنه الكثير ونبراً من عهده ، وإنما كتبنا عنه للاعتبار ، كذا في الميزان (١: ٦٦٢) ، وضعفه أبوسعيد الإدريسي كما في الوافي بالوفيات (١٣: ٣٢٥) واللسان (٣: ٣٧٢) ، وراجع سير أعلام النبلاء (١٢: ١٦٨) وشذرات الذهب (٤: ٣٢٤).

وفيه الحسن بن هاشم ، لم أجد له ترجمة.

وفيه يحيى بن العلاء البجلي ، قال أحمد بن حنبل: كذاب يضع الحديث ، وقال ابن معين: ليس بثقة ، وقال عمرو بن علي والنسائي والدارقطني: متروك الحديث ، وقال الجوزجاني: غير مقنع ، قال أبو حاتم: ليس بالقوي تكلم فيه وكيع ، وقال ابن حبان: ينفرد عن الثقات بالمقلوبات لا يجوز الاحتجاج به ، وقال ابن عدي: والذي ذكرت مع ما لم أذكره كله لم يتابع عليه ، وكلها غير محفوظة ، والضعف على رواياته وحديثه بين ، وأحاديثه موضوعات ، كذا في تهذيب الكمال (٣١: ٤٨٨) ، وراجع الميزان (٤: ٣٩٧) وتهذيب التهذيب (١١: ٢٦١) والجرح والتعديل (٩: ١٨٠).

وفيه ليث بن أبي سليم ، قال أحمد: مضطرب الحديث ولكن حدث عنه الناس ، وقال: ما رأيت يحيى بن سعيد أسوأ رأياً في أحد منه في ليث ومحمد بن إسحاق وهمام ، لا يستطيع أحد أن يراجعه فيهم ، وقال ابن معين: ضعيف إلا أنه يكتب حديثه ، وقال ابن معين: ليث أضعف من عطاء بن السائب ، وقال ابن معين: ليس به بأس ، وقال عثمان بن أبي شيبة: سألت جريراً عن ليث وعطاء بن السائب وي زيد بن أبي زياد فقال: كان يزيد أحسنهم استقامة ثم عطاء وكان ليث أكثر تخليطاً ، قال عبد الله بن أحمد: سألت أبي عن هذا؟ فقال: أقول كما قال جريير ، وقال أبو المعمر القطيعي: كان ابن عيينة يضعف ليث بن أبي سليم ، وقال ابن أبي حاتم سمعت أبي وأبا زرعة يقولان: ليث لا يشتغل به هو مضطرب الحديث ،

^{١٩} ثم رأيت أنه وقع مصححا في الطبعة الجديدة بتحقيق الدكتور بشار (١٥: ٦٨٥).

وقال ابن عدي: له أحاديث صالحة غير ما ذكرت ، وقد روى عنه شعبة والثوري وغيرهما من ثقات الناس ، ومع الضعف الذي فيه يكتب حديثه ، وقال البرقاني سألت الدارقطني عنه فقال: صاحب سنة يخرج حديثه ، انتهى ، وقد استشهد به البخاري في صحيحه وروى له مسلم مقرونا بأبي إسحاق الشيباني والباقون من الستة ، كذا في تهذيب الكمال (٢٤: ٢٧٩) وسير أعلام النبلاء (٦: ١٧٩) ، وقال يعقوب بن شيبة: هو صدوق ضعيف الحديث ، وقال ابن حبان: اختلط في آخر عمره ، فكان يقلب الأسانيد ويرفع المراسيل ويأتي عن الثقات بما ليس من حديثهم ، تركه يحيى القطان وابن مهدي وابن معين وأحمد ، وقال ابن سعد: كان رجلا صالحا عابدا وكان ضعيفا في الحديث ، وقال البزار: كان أحد العباد إلا أنه أصابه اختلاط فاضطرب حديثه ، وإنما تكلم فيه أهل العلم بهذا ، وإلا فلا نعلم أحدا ترك حديثه ، كذا في تهذيب التهذيب (٨: ٤٦٨).

(٣) رواية البيهقي في الزهد الكبير

وأما رواية البيهقي التي أشير إليها فرواها في كتاب الزهد (٣٧٣) في فصل في ترك الدنيا ومخالفة النفس والهوى: أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان حدثنا أحمد بن عبيد حدثنا تمام حدثنا عيسى بن إبراهيم حدثنا يحيى بن يعلى عن ليث عن عطاء عن جابر رضي الله عنه قال: قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قوم غزاة ، فقال عليه السلام: قدمتم خير مقدم من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر ، قيل: وما الجهاد الأكبر؟ قال: مجاهدة العبد هواه ، قال البيهقي: هذا إسناد ضعيف ، ونقل الزيلعي في تخرج الكشاف (٢: ٣٩٦) والعراقي في تخرج الإحياء (١: ٨٨٢) وابن حجر في تخرج الكشاف (٤: ١١٤) والمنائوي في فيض القدير (٤: ٥١١) وعلي القاري في الأسرار المرفوعة (ص ٢٠٦) تضعيف البيهقي لهذا الحديث وأقروه ، وقال ابن رجب في جامع العلوم والحكم (١: ١٩٦) وشرح حديث لبيك (ص ١٢٨) و٢٠ و طاهر الفنتي في تذكرة الموضوعات (ص ١٩١) في باب خرقة الصوفية والأربعينات والمجاهدة: إسناده ضعيف ، قال العلامة الأوسمي (٩: ١٩٨) تبعاً للشيخ شهاب الدين الخفاجي (٦: ٣١٥): في إسناده ضعف مغتفر في مثله.

قال الحافظ ابن حجر في تخرج الكشاف (٤: ١١٤) ونقل عنه المنائوي في الفتح الساموي (٢: ٨٥١): قلت: هو من رواية عيسى بن إبراهيم عن يحيى بن يعلى عن ليث بن أبي سليم ، والثلاثة ضعفاء ، وأورده النسائي في الكنى من قول إبراهيم بن أبي عبلة أحد التابعين من أهل الشام ، انتهى.

قال العبد الضعيف عنى الله عنه: قد مر الكلام على ليث بن أبي سليم ، وأما عيسى بن إبراهيم فهو عيسى بن إبراهيم بن سيار ، ويقال ابن دينار الشَّعْبِي ، أبو إسحاق ، ويقال أبو عمرو ، ويقال أبو يحيى البصري المعروف بالبركي ، قال أبو حاتم: صدوق ، وقال النسائي: ليس به بأس ، وثقه ابن حبان والبخاري ومسلمة بن قاسم ، قلت: وقال ابن معين مرة: ليس برضي ، ومرة: لا يساوي شيئاً^{٢١} ، وقال الأزدي: كان بهم في أحاديث وهو صدوق ، كذا في تهذيب التهذيب (٨: ٢٠٤) ، وراجع تهذيب الكمال (٢٢: ٥٨٠).

وأما يحيى بن يعلى فهو يحيى بن يعلى بن حرملة التيمي أبو الحياة الكوفي ، وثقه ابن حبان في الثقات (٩: ٢٦١) وابن معين كما في تهذيب الكمال (٣٢: ٥٠) ، قال المزي: روى له مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه ، وراجع الميزان (٤: ٤١٥) وتهذيب التهذيب (١١: ٣٠٣) ، قال العبد الضعيف عنى الله عنه: وليس هو أبو زكريا الأسلمي الكوفي كما ظن الشيخ الألباني رحمه الله تعالى في السلسلة الضعيفة (٢٤٦٠) ، لأن الخطيب البغدادي وابن أبي حاتم والمزي ذكروا ليث بن أبي سليم من مشايخ يحيى بن يعلى التيمي ولم يذكره من مشايخ أبي زكريا الأسلمي الكوفي ، انظر المتفق والمفترق (٣: ٢٠٦٩) والجرح والتعديل (٩: ١٩٦) وتهذيب الكمال (٣٢: ٤٨).

^{٢٠} ومن العجب ما ذكر بعض معاصرينا أن ابن رجب الحنبلي نسب هذه الرواية إلى عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه في كتابه شرح حديث لبيك ، فهذا غير صحيح ، قال الإمام ابن رجب الحنبلي وهذا نص كلامه: وقال عبد الله بن عمرو بن العاص لمن سأله عن الجهاد: ابدأ بنفسك فجاهدها وابدأ بنفسك فاغزها ، ويقال إنه الجهاد الأكبر ، وروي مرفوعاً من وجه ضعيف ، انتهى ، والجملة من قوله 'ويقال' من كلام ابن رجب ، وليس من كلام عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه ، فاحفظ.

^{٢١} قال الذهبي في الميزان (٣: ٣١٠): كذا في الكمال للحافظ عبد الغني ، قال شيخنا أبو الحجاج: وذلك وهم ، إنما ذلك القرشي ، وهو أقدم من هذا.

(٤) رواية النسائي في الكنى عن إبراهيم بن أبي عبلة

وأما الرواية المقطوعة التي أشير إليها فقال النسائي في الكنى: أخبرني صفوان بن عمرو نا محمد بن زياد أبو مسعود من أهل بيت المقدس ، قال: سمعت إبراهيم بن أبي عبلة وهو يقول لمن جاء من الغزو: قد جئتم من الجهاد الأصغر ، فما فعلتم في الجهاد الأكبر؟ قالوا: يا أبا إسمايل ، وما الجهاد الأكبر؟ قال: جهاد القلب ، هكذا ذكره المزي في تهذيب الكمال (٢: ١٤٤) والزيلعي في تخرج الكشاف (٢: ٣٩٦) ، وذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء (٦: ٣٢٥) ببعض الإسناد ، ورواه ابن عساکر (٦: ٤٣٨) موصولا من طريق النسائي.

وإسناد هذه الرواية حسن ، فإن صفوان بن عمرو الضبي الحمصي الصغير ثقة لا بأس به ، روى عنه النسائي وقال: لا بأس به ، كذا في تهذيب الكمال (١٣: ٢٠٧) ، وقال ابن حجر في تهذيب التهذيب (٤: ٤٢٩): وثقه مسلمة بن قاسم.

ومحمد بن زياد المقدسي صالح ، قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٧: ٢٥٨): حدثنا عبد الرحمن قال: سألت أبي عنه ، فقال: أدركته ولم يقدر لي أن أكتب عنه ، قلت: ما حاله؟ قال صالح.

وإبراهيم بن أبي عبلة الإمام القدوة شيخ فلسطين أبو إسحاق العقيلي الشامي المقدسي ، من صغار التابعين ، ولد بعد الستين ، وثقه يحيى بن معين والنسائي وعلي بن المديني وأبو حاتم والخطيب وابن حبان وابن عساکر وابن عبد البر والذهبي وغيرهم ، وروى له الجماعة سوى الترمذي ، راجع تهذيب الكمال (٢: ١٤٣) والجرح والتعديل (٢: ١٠٥) وسير أعلام النبلاء (٦: ٣٢٣) والتمهيد (٩: ٢٩٥) وتهذيب التهذيب (١: ١٤٢).

(٥) منهج الإمام البيهقي والخطيب البغدادي في إيرادهما الأحاديث الضعيفة والموضوعة في كتبهما

ثم لا بد أن يذكر منهج الإمام البيهقي والخطيب البغدادي في إيرادهما الأحاديث الضعيفة والموضوعة ، وقد أشبع الكلام عليه الشيخ عبد الفتاح أبو غدة في تعليقه على الأجوبة الفاضلة للعلامة اللكنوي (ص ٧٨) ، ولخصه الشيخ لطف الرحمن القاسمي في تحقيق المقال في تخرّيج أحاديث فضائل الأعمال ، فقال (ص ٣٣٦): قال الشيخ ابن تيمية رحمه الله في كتابه منهاج السنة النبوية (٣: ٨): والبيهقي يروي في الفضائل أحاديث كثيرة ضعيفة بل موضوعة كما جرت عادة أمثاله من أهل الحديث ، انتهى ، وقد نبه الشيخ الحافظ أحمد بن الصديق الغماري رحمه الله في كتابه المغير على الأحاديث الموضوعة في الجامع الصغير (ص ٦ و ٩ و ٢٦ و ٣٥ و ٤٨ و ٧٣ و ٧٧ و ٧٩ و ١٠٢) على عدة أحاديث رواها البيهقي وحكم عليها بالوضع ، وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في الرد على البكري (ص ١٩): وأبونعيم يروي في الحلية في فضائل الصحابة وفي الزهد أحاديث غرائب يعلم أنها موضوعة ، وكذلك الخطيب وابن الجوزي وابن عساكر وابن ناصر وأمثالهم ، انتهى ، وقال العيني في البناية (١: ٦٢٨): وكذا تصانيف الخطيب ، فإنه قد تجاوز عن حد التحامل والتعصب ، واحتج بالأحاديث الموضوعة مع علمه بذلك ، انتهى مختصراً.

(٦) الخلاصة

اس تحقیق کا حاصل یہ ہے کہ رجعتنا من الجھاد الأصغر إلى الجھاد الأكبر کے الفاظ آپ صلی اللہ علیہ وسلم یا صحابہ کرام میں کسی سے ثابت نہیں ہے۔ علامہ ثعلبی رحمۃ اللہ علیہ اور ان کی اتباع میں ایک جماعت نے اسکی نسبت حضور اکرم صلی اللہ علیہ وسلم کی طرف کی ہے لیکن اسکی کوئی سند بیان نہیں کی اور نہ ہی محدثین میں سے کسی نے سنداً یہ الفاظ نقل کئے ہیں۔ اسی طرح امام غزالی رحمۃ اللہ علیہ نے اس جملہ کی نسبت صحابہ کرام کی طرف کی ہے لیکن اسکی کوئی سند بیان نہیں کی۔ معلوم ہوا کہ جو مشہور ہے کہ حضرت نبی اکرم صلی اللہ علیہ وسلم نے یہ الفاظ غزوہ خیبر سے واپسی پر ارشاد فرمائے تھے اسکی کوئی اصل نہیں ہے۔ یہ بات تو محققین کے نزدیک مسلم ہے کہ یہ الفاظ مرفوعاً ثابت نہیں ہے۔ لہذا ان الفاظ کے استعمال سے احتراز کرنا چاہئے۔

اس کے بعد سوال یہ پیدا ہوتا ہے کہ کیا حضرت نبی اکرم صلی اللہ علیہ وسلم سے کسی اور غزوہ سے واپسی کے وقت اسکے قریب المعنی الفاظ یعنی قدمتم خیر مقدم من الجھاد الأصغر إلى الجھاد الأكبر کہنا ثابت ہے یا نہیں؟ اس سلسلہ میں بنیادی طور پر تین مراجع کا ذکر آیا ہے: (١) دیلمی (٢) بیہقی (امام ابو بکر الشافعی کی روایت کی اسناد اوپر جا کر بیہقی کی اسناد سے ملتی ہے) (٣) اور خطیب بغدادی۔ لیکن دیلمی کی روایت بندہ کو نہیں مل سکی اسلئے کہ مسند دیلمی کا اکثر حصہ غیر مطبوع ہے۔ البتہ حضرت امام بیہقی اور خطیب بغدادی رحمۃ اللہ علیہ نے اپنی اپنی اسناد سے اس روایت کی تخریج کی ہے۔ جہاں تک خطیب بغدادی کی اسناد کا تعلق ہے تو یہ انتہائی درجہ کی ضعیف ہے۔ سند کے ایک راوی پر وضع کا الزام ہے۔ ایک راوی کے حالات بندہ کو نہیں مل سکے۔ ایک راوی ضعیف جدا ہے اور لیث بن ابی سلیم متکلم فیہ ہے۔ امام بیہقی کی روایت نسبتاً تو اس سے قوی ہے لیکن اسکے باوجود ضعیف ہے اور ایک رائے کے مطابق معلول ہے جس کی وجہ سے اس کا درجہ وہی ہو گا جو خطیب بغدادی کی روایت کا ہے۔

اسی وجہ سے ایک جماعت کی رائے یہ ہے کہ اس روایت کی مرفوعاً کوئی اصل نہیں ہے۔ یہی شیخ الاسلام حافظ ابن تیمیہ رحمۃ اللہ علیہ اور شیخ الاسلام زین زکریا انصاری رحمۃ اللہ علیہ کی رائے ہے۔ علامہ ابن مفلح جنبلی رحمۃ اللہ علیہ، علامہ شوکانی رحمۃ اللہ علیہ، شیخ صدیق حسن خان قنوجی رحمۃ اللہ علیہ کی بھی یہی رائے معلوم ہوتی ہے۔ علامہ آوسی بغدادی رحمۃ اللہ علیہ اور علامہ سیوطی رحمۃ اللہ علیہ کا میلان ایک موقع پر یہی معلوم ہوتا ہے۔ یہی شیخ الاسلام مولانا حسین احمد مدنی قدس سرہ، مولانا مسعود اظہر صاحب مدظلہ اور مفتی ابراہیم دیبائی صاحب مدظلہ²⁵ کی رائے معلوم ہوتی ہے۔ حافظ ابن حجر عسقلانی کا میلان بھی اسی طرف ہے اور آپ کے نزدیک یہ

²⁵ ملاحظہ ہو: http://www.askimam.org/public/question_detail/28507 فتویٰ کا ایک اقتباس انگریزی میں نیچے درج ہے:

در اصل ابراہیم بن ابی عبدہ کا کلام ہے جو تابعی ہے۔ حافظ ابن تیمیہ وغیرہ فرماتے ہیں کہ یہ روایت احادیث صحیحہ اور آیات قرآنیہ کے معارض ہے۔ علامہ شوکانی رحمۃ اللہ علیہ اور شیخ صدیق حسن خان قنوجی رحمۃ اللہ علیہ فرماتے ہیں کہ جہاد اکبر در حقیقت جہاد مع الکفار ہے۔

اسکے بالمقابل ایک جماعت اسکے ضعف کے باوجود اسکے اثبات کی قائل ہے۔ یہی علامہ عجلونی، علامہ مناوی، ملا علی القاری، علامہ شہاب الدین الخفاجی المصری الخنفی، امام رازی، علامہ بگوی، علامہ ابن علان، راغب اصفہانی وغیرہ کے کلام سے معلوم ہوتا ہے۔ علامہ سیوطی اور علامہ آکوسی بغدادی کامیلان ایک موقع پر یہی معلوم ہوتا ہے۔ حضرت شاہ عبدالعزیز صاحب محدث دہلوی، علامہ عبدالحلکنوی، حضرت شیخ الحدیث مجدد العصر مولانا محمد زکریا صاحب قدس سرہ، مفتی محمد شفیع صاحب رحمۃ اللہ علیہ (معارف القرآن ۶: ۲۸۹)، مفتی رشید احمد لدھیانوی رحمۃ اللہ علیہ (احسن الفتاویٰ ۱: ۵۵۰) اور ہمارے اکابر دیوبند کی ایک معتد بہ جماعت کامیلان اسی طرف ہے۔ علامہ احمد بن محمد بن الصدیق الغماری رحمۃ اللہ علیہ کی تحقیق یہ ہے کہ یہ روایت حسن کے درجہ تک پہنچ سکتی ہے لیکن یہ قول شاذ ہے، واللہ اعلم بالصواب۔

جہاں تک ابراہیم بن ابی عبدہ رحمۃ اللہ علیہ کی روایت کا تعلق ہے تو گو بعض حضرات کو اسکے ثبوت میں بھی تردد ہے لیکن صحیح یہ ہے کہ سندی اعتبار سے اسکا ثبوت ہے۔ حافظ ابن حجر عسقلانی رحمۃ اللہ علیہ بھی اسکے ثبوت کے قائل ہے۔

بعض حضرات کا خیال یہ ہے کہ حافظ ابن حجر عسقلانی رحمۃ اللہ علیہ مقدم من الجھاد الأصغر إلی الأكبر کے مرفوع ہونے کے قائل ہے۔ یہ بظاہر غلط فہمی ہے جس کا مبنی یہ ہے کہ حافظ ابن حجر نے اسکے تینوں راویوں کو تخریج کشف میں ضعیف قرار دیا ہے جس سے یہ اندازہ ہوتا ہے کہ حافظ ابن حجر کے نزدیک یہ روایت ثابت ہے۔ حقیقت یہ ہے کہ حافظ ابن حجر کے نزدیک یہ الفاظ بھی ثابت نہیں ہے اسلئے کہ رجعنا من الجھاد الأصغر إلی الجھاد الأكبر کے الفاظ بعینہ تو نہ ہی ابراہیم بن ابی عبدہ سے مروی ہے۔ بلکہ ان سے مروی الفاظ یہ ہے: قد جنتم من الجھاد الأصغر ، فما فعلتم فی الجھاد الأكبر۔ معلوم ہوا کہ حافظ ابن حجر کا مقصود یہ ہے کہ یہ روایت یا اسکے ہم معنی الفاظ ابراہیم بن ابی عبدہ سے مروی ہے نہ کہ یہ کہنا کہ الفاظ اولی ابراہیم بن ابی عبدہ کے ہے اور الفاظ ثانیہ ضعف کیساتھ مرفوعا ثابت ہے۔ علامہ عجلونی وغیرہ کے کلام کا سیاق بھی اسی پر دلالت کرتا ہے۔ اس پر مزید شاہد یہ ہے کہ حافظ ابن حجر نے علامہ زلیعی رحمۃ اللہ علیہ کی تخریج کشف سے بیہقی کی روایت نقل کی ہے اور پھر اسکے بعد اسکے تمام رواۃ کی

ضعف کی نشاندہی کی ہے اور اشارہ کیا ہے کہ یہ ابراہیم بن ابی عبدہ رحمۃ اللہ علیہ کا کلام ہے۔ اور تسدید القوس میں تو اسکی تصریح واقع ہے۔ هذا ما ظهر لي ، ولعل الله يحدث بعد ذلك أمرا.

انصاف کی بات یہ ہے کہ اس روایت کے ظاہری الفاظ احادیث صحیحہ اور نصوص صریحہ کے معارض ہے۔ لہذا ان حضرات کی رائے قوی معلوم ہوتی ہے جو اسکے مرفوعاثبوت کا انکار کرتے ہیں۔ نیز حافظ ابن حجر عسقلانی رحمۃ اللہ کی رائے قوی معلوم ہوتی ہے کہ یہ درحقیقت ابراہیم بن ابی عبدہ رحمۃ اللہ علیہ کا کلام ہے۔ بہت ممکن ہے کہ بعد میں کسی راوی نے اس مقطوع روایت کو مرفوع نقل کر دیا ہو۔ اور جو حضرات یہ کہتے ہیں کہ تعدد طرق سے مرفوع روایت کو تقویت ملتی ہے تو حقیقت اوپر بیان کی جا چکی ہے کہ اس روایت کے بنیادی طور پر صرف دو معلوم طرق ہے جس میں ایک طریق پر اعتماد بالکل نہیں کیا جاسکتا جب کہ طریق ثانی بھی ضعیف ہے، ایک رائے کے مطابق معلول ہے، اور ایک بڑی جماعت کے نزدیک بے اصل ہے۔ اگر اس کا ثبوت تسلیم بھی کر لیا جائے تب بھی یہ سوال پیدا ہوتا ہے کہ اس روایت پر عمل کیا جاسکتا ہے یا نہیں اسلئے کہ محدثین نے حدیث ضعیف پر عمل کرنے کیلئے متعدد شرائط بیان کی ہیں۔

قال الإمام السخاوي في القول البدیع (ص ۱۹۵): سمعت شيخنا ابن حجر مرارا يقول: شرائط العمل بالحدیث الضعیف ثلاثة: الأول متفق عليه ، وهو أن يكون الضعیف غير شديد ، فيخرج من انفراد من الكذابين والمتهمين ومن فحش غلظه ، والثاني أن يكون مندرجا تحت أصل عام فيخرج ما يختص بحيث لا يكون له أصل أصلا ، والثالث أن لا يعتقد عند العمل ثبوته لثلا ينسب إلى النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يقله ، والأخيران عن ابن عبد السلام وابن دقيق العيد ، والأول نقل العلائي الاتفاق عليه ، انتهى.

وقال ابن علان في الفتوحات الربانية (۱: ۸۴): ويبقى للعمل بالضعيف شرطان: أن يكون له أصل شاهد لذلك كاندراجہ في عموم أو قاعدة كلية ، وأن لا يُعتقد عند العمل به ثبوته بل يُعتقد الاحتياط ، انتهى.

وقال العلامة اللكنوي في الأجوبة الفاضلة للأسئلة العشرة الكاملة (ص ۵۵): فالحق في هذا المقام أنه إذا لم يثبت ندب شيء أو جوازه بخصوصه بحدیث صحیح وورد بذلك حدیث ضعیف ليس شديد الضعف يثبت استحبابه وجوازه به ، بشرط أن يكون مندرجا تحت أصل شرعي ، ولا يكون مناقضا للأصول الشرعية والأدلة الصحيحة ، انتهى.

بہر حال اگر یہ روایت قدمتم خیر مقدم من الجهاد الأصغر إلى الأكبر مرفوعا یا مقطوعا ثابت ہو تو ہمارے اکابر نے اس کی متعدد توجیہات بیان کی ہیں۔ مثلا حضرت مفتی رشید احمد لدھیانوی رحمۃ اللہ علیہ فرماتے ہیں: قال صلى الله عليه وسلم: المجاهد من جاهد نفسه ، رواه الترمذي^{۲۶} وصححه۔ ان نصوص کے علاوہ ویسے بھی ظاہر ہے کہ کفار کے ساتھ جہاد سے اصل مقصد حفاظت

^{۲۶} رقم (۱۶۲۱) ، و تقدم تخريجه.

دین ہے اور وہ مجاہدہ نفس و مخالفت ہوی پر موقوف ہے (احسن الفتاویٰ جلد ۱، صفحہ ۵۵۰)۔ حضرت شاہ عبدالعزیز صاحب رحمہ اللہ علیہ، علامہ رازی رحمۃ اللہ علیہ، علامہ ابن علان رحمۃ اللہ علیہ وغیرہ کی توجیہات اور بیان کی جابجائی ہیں۔ حضرت شیخ الحدیث محدث العصر مولانا محمد یونس صاحب^{۲۷} مدظلہ ارشاد فرماتے ہیں: ”جہاد مع الکفار کو جہاد اصغر اور جہاد مع النفس کو جہاد اکبر اسلئے کہا گیا ہے کہ دشمن کا مقابلہ تو چند روز کا ہوتا ہے اور نفس سے مقابلہ ہر وقت جاری رہتا ہے“۔ (تقریر بخاری غیر مطبوع، کتاب الجہاد)۔ اسی طرح علامہ ابن القیم رحمۃ اللہ علیہ فرماتے ہیں: وأفرض الجهاد جهاد النفس و جهاد الهوى و جهاد الشيطان و جهاد الدنيا ، فمن جاهد هذه الأربعة في الله هداه الله سبيل رضاه الموصلة إلى جنته ، كذا في الفوائد (ص ۹۱) وراجع زاد المعاد (۳: ۶)۔ ذہن نشین رہے کہ علامہ ابن القیم رحمۃ اللہ علیہ کے کلام میں بندہ کو جہاد اصغر اور جہاد اکبر کی تحقیق نہیں ملی۔

خلاصہ کلام یہ ہے کہ رجعتنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر کے الفاظ اور غزوہ تبوک سے واپسی کا قصہ تو یقیناً بے اصل ہے۔ البتہ کسی اور موقع پر قدمتم خیر مقدم من الجهاد الأصغر إلى الأكبر یا اسکے ہم معنی روایت کے بارے میں دونوں رائے ہے۔ لیکن ان الفاظ سے اور جہاد اکبر اور اصغر میں اس طرح تفریق سے مغایرت کا شبہ پیدا ہوتا ہے جس سے جہاد کی تنقیص لازم آتی ہے۔ شاید اسی وجہ سے شیخ الاسلام حضرت مولانا حسین احمد مدنی قدس سرہ نے ان الفاظ اور اس تقسیم کو کوراکت سے تعبیر کیا ہے۔ حقیقت تو یہ ہے کہ جہاد کیلئے مجاہدہ نفس لازم ہے اور دونوں میں مغایرت نہیں ہے بلکہ ایک دوسرے کیلئے مستلزم ہے، دشمن کے خلاف جہاد کیلئے مجاہدہ نفس ضروری ہے، فقد قال الإمام العلامة الفقيه المحدث الكبير الشيخ رشيد أحمد الجنبوي في الكوكب الدرّي (۲: ۴۲۸): (المجاهد من جاهد نفسه) ولا يخفى ما بين الجهادين من الالتئام والاتصال ، فإن مجاهدة الكفار لا تخلو عن مجاهدة النفس ولا تتصور دونها ، ومجاهدة النفس إذا كملت لا تكاد تترك الرجل لا يجاهد الكفار بلسانه أو بسنانه ، انتهى ، وقال الحافظ ابن القيم في روضة المحبين (ص ۴۷۸): وسمعت شيخنا يعني شيخ الإسلام ابن تيمية يقول: جهاد النفس والهوى أصل جهاد الكفار والمنافقين ، فإنه لا يقدر على جهادهم حتى يجاهد نفسه وهواه أولاً حتى يخرج إليهم ، فمن قهر هواه عز وساد ، ومن قهره هواه ذل وهان وهلك وباد۔ لہذا مجاہدہ نفس کی عظمت کو بیان کرنے کیلئے بہتر اور احوط یہ ہے کہ ان احادیث مبارکہ کو استعمال کیا جائے جن سے اس قسم کی مغایرت اور غلط فہمی کا احتمال پیدا نہ ہو، والأحادیث فی باب مجاهدة النفس وافية كافية شافية۔ نیز راجح بات یہی معلوم ہوتی ہے کہ یہ روایت مقطوعاً براہیم بن ابی عبدہ رحمہ اللہ علیہ سے

^{۲۷} راقم الحروف نے محدث العصر شیخ الحدیث حضرت اقدس مولانا محمد یونس جوہنوری صاحب سے اس روایت کے متعلق دریافت فرمایا۔ حضرت والا نے ارشاد فرمایا کہ یہ روایت امام بیہقی نے روایت کی ہے اور اس روایت کی تشریح کرتے ہوئے ارشاد فرمایا کہ یہ کوئی قاعدہ کلیہ نہیں ہے بلکہ یہ مخصوص لوگوں کے ساتھ خاص ہے۔ نیز فرمایا کہ جہاد کی یہ تقسیم عام نہیں ہے۔ راقم الحروف نے حضرت سے عرض کیا کہ ایک جماعت کی رائے یہ ہے کہ یہ روایت ثابت نہیں ہے۔ حضرت نے ارشاد فرمایا کہ ان حضرات کی تحقیق مجھے دکھانا۔ نیز فرمایا کہ جو میں نے توجیہ کی ہے اس میں جمع اور تطبیق کی شکل ہے، (یوسف شبیر احمد عفی عنہ، ۲۰ شعبان ۱۴۳۶ھ)۔

ثابت ہے اور مرفوعات ثابت نہیں ہے اور اگر اس کا ثبوت تسلیم بھی کر لیا جائے تب بھی احتیاط یہی ہے کہ اس کو بیان نہ کیا جائے، واللہ
تعالیٰ اعلم بالصواب۔

(۷) حضرت مفتی سعید پالنپوری مدظلہ کی توجیہ

اسکے بعد یہ سمجھ لیجئے کہ حضرت اقدس مفتی سعید پالنپوری صاحب مدظلہ تحفۃ الالمعی (۴: ۵۵۵) میں اس روایت کا بالکل مختلف مطلب بیان کرتے ہیں، چنانچہ ارشاد فرماتے ہیں:

” یہاں بین السطور میں لکھا ہے ہذا هو الجہاد الاکبر یعنی نفس سے ٹکر لینا ہی بڑا جہاد ہے۔ یہ ایک دوسری حدیث کی طرف اشارہ ہے۔ حضور صلی اللہ علیہ وسلم نے غزوہ تبوک سے واپسی میں جب مدینہ قریب آیا تو یہ ارشاد فرمایا۔ اس حدیث کا مطلب عام طور پر صحیح نہیں سمجھا جاتا۔ جب آنحضور صلی اللہ علیہ وسلم کو اطلاع ملی کہ ہر قل شاہ روم چالیس ہزار کا لشکر جرار لے کر مدینہ پر چڑھائی کرنا چاہتا ہے اور مقدمۃ الجیش بلقاء تک پہنچ گیا ہے تو آپ صلی اللہ علیہ وسلم تیس ہزار کا لشکر لیکر اس کا مقابلہ کرنے کیلئے نکلے اور تبوک تک گئے جو جزیرۃ العرب کی سرحد پر ہے اور وہاں بیس دن قیام کیا۔ مگر کوئی مقابلہ کیلئے نہیں آیا۔ تو آپ ظفر مند واپس لوٹے۔ آگے بڑھنا مصلحت کے خلاف تھا۔ جب مدینہ منورہ قریب آیا تو آپ نے فرمایا: رجعنا من الجہاد الأصغر إلی الاکبر (أی ذاہبا إلی الجہاد الاکبر) یعنی ہم چھوٹے جہاد سے لوٹ آئے۔ اب بڑے جہاد کی تیاری کرنی ہے۔ اس حدیث کا بعض لوگوں نے یہ مطلب سمجھا ہے کہ تیر و تنگ کی لڑائی تو لڑ چکے اور یہ چھوٹا جہاد تھا۔ اب دل سے لڑنا ہے یعنی خانقاہوں میں بیٹھ کر اللہ کرنا ہے اور یہ بڑا جہاد ہے۔ دعوت و تبلیغ والے بھی یہی کہتے ہیں کہ تبلیغ کیلئے ٹکنا یہ بڑا جہاد ہے۔ یہ مطلب صحیح نہیں ہے۔ حدیث کا صحیح مطلب یہ ہے کہ فوج کو غلط فہمی نہ ہو کہ رومی ہمارا مقابلہ نہیں کر سکے، ہم زبردست ہیں، ہم سے کوئی ٹکر نہیں لے سکتا، یہ غلط فہمی نہیں ہونی چاہئے۔ نبی صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا: یہ تو چھوٹا معرکہ تھا آگے ان سے بڑے بڑے معرکے پیش آنے والے ہیں، لوٹ کر اس کی تیاری کرنی ہے، غافل نہیں ہو جانا۔ یہ معرکہ حضرت عمر رضی اللہ عنہ کے زمانہ میں پیش آئے، مسلمانوں کی رومیوں سے ہولناک جنگیں ہوئیں، اس حدیث میں اسی کی پیشین گوئی ہے۔ پس اس حدیث کو خانقاہی نظام سے جوڑنا یا دعوت و تبلیغ کے کام کو اس کا مصداق بتانا شاید خلاف واقعہ ہے۔ یہ حدیث رجعنا اور رجعت دونوں الفاظ سے مروی ہے اور ضعیف ہے۔“

نیز آگے ارشاد فرمایا: ” اس حدیث کے آخر میں ہے کہ صحابہ نے پوچھا: جہاد اکبر کیا ہے؟ آپ نے فرمایا: دل سے ٹکر لینا، اور خطیب کی روایت میں ہے: مجاہدۃ العبد ہواہ: خواہش سے ٹکر لینا۔ مگر مجلونی نے کشف الخفاء (۱: ۵۱۲) میں لکھا ہے: والمشہور علی الألسنة: رجعنا من الجہاد الأصغر إلی الجہاد الاکبر، دون باقیہ، یعنی زبان زد روایت بس اتنی ہے کہ ہم چھوٹے معرکہ سے لوٹ آئے، بڑے معرکہ کی طرف (جاتے ہوئے)، باقی الفاظ معروف نہیں، یعنی یہ تفسیر بعد میں کسی نے بڑھائی ہے۔“

حضرت مفتی سعید پالنپوری صاحب کی یہ توجیہ بندہ نے کہیں اور نہیں دیکھی۔ کاش کہ اس توجیہ کیلئے کوئی مستند دلیل ہو سکتی کہ اس سے بہت سے اشکالات ختم ہو سکتے ہیں۔ نیز یہاں چند باتیں قابل غور ہیں۔

اولاً تو یہ کہ رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الأكبر کے الفاظ تو ثابت نہیں ہے کیا قد سبق۔ ثانیاً یہ کہ علامہ مجلسی رحمۃ اللہ علیہ کی عبارت اس تحقیق کے شروع میں گزر چکی ہے جہاں دونوں باقیہ کے بعد فقہیہ اقتصار کا اضافہ ہے، یعنی یہ کہ رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر کے الفاظ میں اقتصار واقع ہوا ہے جس کا مطلب یہ ہے کہ علامہ مجلسی رحمۃ اللہ علیہ کے نزدیک جہاد اکبر کی تفسیر بعد میں کسی نے نہیں بڑھائی ہے۔ یہ الگ بات ہے کہ سند کے ضعف کی وجہ سے یہ احتمال ضرور ہے اور حضرت مفتی صاحب کی ذکر کردہ توجیہ صحیح ہو سکتی ہے لیکن اس کے لئے دلیل چاہئے۔ ثالثاً خطیب بغدادی، امام بیہقی اور ابراہیم بن ابی عبد تینوں کی روایات میں جہاد اکبر کی تفسیر مذکور ہے۔ لہذا یہ توجیہ محل نظر ہے۔ یہ الگ بات ہے کہ حضرت مفتی صاحب کی رائے بالکل درست ہے کہ اس حدیث کو خانقاہی نظام سے جوڑنا یاد عورت و تبلیغ کے کام کو اس کا مصداق بتانا خلاف واقعہ ہے، وهذا لا ريب فيه ، فإنه من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا هو أرفع درجة وأعلى رتبة وأكثر قربة وأفضل أجرا ، كما قال الله تعالى: وفضل الله المجاهدين على القاعدین أجرا عظیما ، درجات منه ومغفرة ورحمة ، وكان الله غفورا رحيما ، وقال الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى: ليس يعدل لقاء العدو شيء ، ومباشرة القتال بنفسه أفضل الأعمال ، والذين يقاتلون العدو هم الذين يدفعون عن الإسلام وعن حريمهم ، فأی عمل أفضل منه ، كذا في المغني (۱۰: ۳۶۳)۔

والله أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب ، هذا ما ظهر للعبد الضعيف بعد إمعان النظر ومراجعة المصادر ، فإن يك صوابا فمن الله ، وإن يك خطأ فمني ومن الشيطان ، و ختاماً نصلي ونسلم على سيدنا ونبينا وحبیبنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين۔

حرره يوسف شبير أحمد عفا الله عنه

خادم الحديث الشريف بمدرسة تعليم الإسلام ، المسجد الجامع بلاكبرن ، بريطانيا

۲۸ ربيع الثاني ۱۴۳۶ھ الموافق لـ ۱۷ فبراير ۲۰۱۵م

(۸) ضمیمہ: ملفوظ حکیم الامت مولانا اشرف علی تھانوی رحمۃ اللہ علیہ

حکیم الامت حضرت مولانا اشرف علی تھانوی رحمۃ اللہ علیہ کے ملفوظات کے مطالعہ کے دوران بندہ کو جہاد اکبر و اصغر کے متعلق ایک ملفوظ ملا، اسکو یہاں نقل کرنا مناسب معلوم ہوتا ہے، حضرت ارشاد فرماتے ہیں:

”آجکل عام طور پر لوگ یہ سمجھتے ہیں کہ قتال مع الکفار جہاد اصغر ہے اور مجاہدۂ نفس جہاد اکبر ہے۔ گویا کہ قتال مع الکفار کو علی الاطلاق اس مجاہدۂ نفس سے جو خلوت میں ہو درجہ میں گھٹا ہوا سمجھتے ہیں۔ حالانکہ یہ صحیح نہیں بلکہ اس میں تفصیل ہے۔ وہ یہ ہے کہ قتال مع الکفار اگر بلا اخلاص ہے تب تو واقع میں وہ مجاہدۂ نفس سے درجہ میں کم ہے اور مجاہدۂ نفس اس سے افضل ہے اور ایسے ہی قتال مع الکفار کو جہاد اصغر اور اسکے مقابلہ میں مجاہدۂ نفس کو جہاد اکبر کہا گیا ہے۔ لیکن اگر قتال مع الکفار اخلاص کے ساتھ ہو تو ایسی حالت میں قتال مع الکفار کو جہاد اصغر کہنا غیر محققین صوفیہ کا غلو ہے بلکہ ایسا قتال مع الکفار جہاد اکبر ہی ہے اور ایسا قتال اس مجاہدۂ نفس سے جو خلوت میں ہو افضل ہے کیونکہ جو قتال مع الکفار اخلاص کے ساتھ ہو گا وہ مجاہدۂ نفس کو بھی شامل ہوگا۔ تو ایسے قتال کے اور دونوں جہادوں کی فضیلت جمع ہو جاوے گی“ (ملفوظات حکیم الامت جلد ۸، صفحہ ۳۱۱)۔

والظاهر أن الصحابة رضي الله عنهم كانوا على قدر كبير من الإخلاص والإحسان أثناء القتال وغيره ، وعلى هذا كان قتالهم جهادا أكبر ، فلم يكن جهادا أصغر ولم يكن رجوعهم رجوعا إلى الجهاد الأكبر ، فاحفظ.

حرره يوسف شبير أحمد عفا الله عنه

۱۵ جمادی الأولى ۱۴۳۷ھ

(۹) ضمیمہ: فتویٰ محدث کبیر مفتی محمد فرید رحمۃ اللہ علیہ

شارح سنن ترمذی محدث کبیر فقیہ العصر حضرت مفتی محمد فرید صاحب کے فتاویٰ کے مطالعہ کے دوران بندہ کو جہاد اکبر و اصغر کے متعلق ایک فتویٰ ملا، اس کے ایک اقتباس کو اتمام لفائدہ نقل کیا جاتا ہے، حضرت تحریر فرماتے ہیں:

”فی سبیل اللہ حج تعلیم تبلیغ کو شامل ہے اور چونکہ جہاد بالاسنان جہاد مع النفس کا فرع ہے لہذا اس کو جہاد اکبر کہا جاتا ہے کہ وہ ناقابل انقطاع ہے۔ تبلیغ اور صوفی حضرات پر ضروری ہے کہ اولاً جہاد اصغر قتال مع الکفار کریں اور اس سے فراغت کے بعد جہاد اکبر (تبلیغ، ذکر) میں مصروف ہوں عملاً بھذہ المقالة“ (فتاویٰ فریدیہ جلد ۱، صفحہ ۱۷۷)۔

حرره یوسف شیبیر أحمد عفی اللہ عنہ

۷ ربیع الثانی ۱۴۳۸ھ